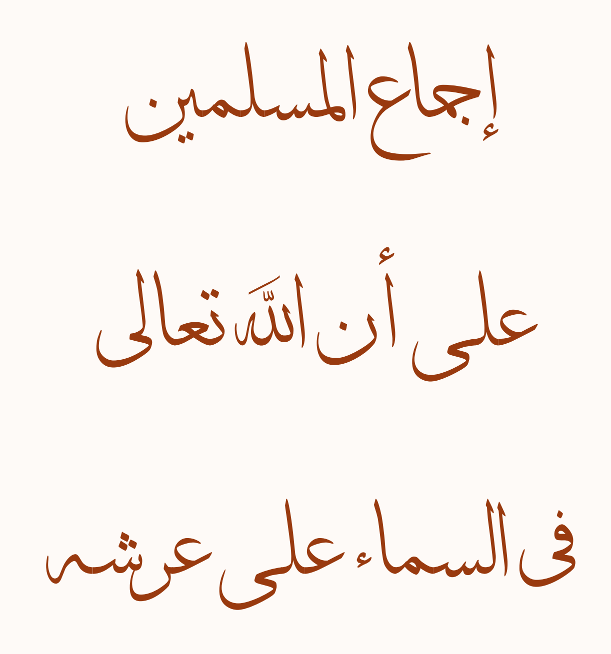


إعداد:

محمد بن شمس الدين

-وفقه الله تعالى-

المحتويات

رابعًا: إجماع أهل العلم ٢٩

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

رب أعن ويسِّر يا كريم

وبعد

أجمعت الأمة بلا خلاف بينهم في أن الله تعالى -كما عرَّفنا بنفسه- في السماء فوق العرش. حتى ظهرت الجهمية، ثم لحقتها فئام من المعتزلة، فقالوا: "*إن الله في كل مكان*"، وقال المعتزلي هشام الفوطي: "*إن الله ليس في مكان*"، وكانوا ولا زالوا منبوذين شاذين عن أمة محمد ﷺ، يرد عليهم أهل السنة، ويَكرَهُهُم العامة، حتى جاءت الأشعرية والماتريدية في القرن الرابع الهجري لإحياء المذهب الفوطي وتَبَنّيه ونشره بين الناس، تحت غطاء مِن التَّقيَّة، كما قال ابن قدامة المقدسي: «وَلَا نَعْرِف فِي أهل الْبدع طَائِفَة يكتمون مقالتهم وَلَا يتجاسرون على إظهارها الا الزَّنَادِقَة والأشعرية» [1]

---

[1] الكتاب: حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة ص٣٥ الناشر: مكتبة الرشد ط١

فلمَّا ركنوا إلى السلاطين، وكسبوا مودتهم، واستلموا مناصب القضاء والإفتاء؛ جهروا بهذه العقيدة، وبثُّوها بين الناس ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

وإذا أتيتهم بآيات الكتاب؛ حرَّفوها، وإذا أتيتهم بأحاديث النبي ﷺ؛ ردوها بحجة أنها آحاد، أو حاولوا تضعيفها، أو حرفوها، وإذا أتيتهم بأقوال الصحابة وأهل العلم؛ فعلوا كما فعلوا بنصوص الوحيين، أو اتهموا ذلك العالم بالتجسيم والكفر، وإذا قلت لهم ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾؛ لا تجد معهم إلا شِنشِنات الفلاسفة، وسجع الكهَّان كقولهم: "*الذي أيَّن الأين لا أين له*" وكقولهم: "*كان ولا مكان، فخلق المكان، وهو على ما عليه كان*" فترى فيهم قول العليم الخبير: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۝ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فإذا قلت لهم ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ ان الله قال عن نفسه ما قلتم، أو قاله عنه رسوله، أو قاله عنه صحب رسوله؛ ما

استطاعوا أن يأتوك إلا بنصوص عامة، نحن أولى بها منهم، أو أتوك بحديث مكذوب نسبه شيخهم عبد القاهر البغدادي إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه رضوان الله، فتركوا الكتاب والسنة وقول الصحابة والإجماع، واتبعوا ما تتلوا الشياطين عليهم من كتب الإغريق، ليردوا كلام الله بكل جرأة، فانظر شيخهم الآمدي بعد أن حشى كتابه بطلاسم الشيطان التي تلقاها من الفلاسفة، يقول: "*وَلَعَلَّ الخصم قد يتمسك هَهُنَا بظواهر من الكتاب وَالسّنة وأقوال بعض الْأَئِمَّة وهي بأسرها ظنية وَلَا يسوغ استِعْمَالهَا فِي الْمسَائِل القطعية فَلهَذَا آثرنا الإعراض عَنْهَا وَلم نشغل الزَّمَان بإيرادها*" [٢] بينما تجده يستشهد في أمور دينه ومعرفة ربه بأقوال أرسطو الكافر، ويسميه "*المعلِّم الأول*" [٣]، فانظر كيف ينتكس دين أهل الضلال!

فأين هم من قول الملِك: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا

---

[٢] الكتاب: غاية المرام في علم الكلام ص٢٠٠ الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

[٣] نفس الكتاب ص٢٠٣

يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩﴾

وصَدَقَ ربي ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ٢٨ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٢٩ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ٣٠﴾ [النجم: ٢٨-٣٠]

وعليه، فسأذكر في هذه الصفحات اليسيرة من نَقَلَ إجماع أهل العلم، بعد أن أذكر مِن آي الكتاب الدالة على المسألة، وأقوال النبي ﷺ وبعض صحبه الكرام، وآل بيته الأطهار. وإني سأذكر ما كان صحيحًا صريحًا من الأحاديث والآثار، وإلا فإنك لو رجعت إلى كتب السنَّة المسندة لوجدت أكثر من هذا بكثير. ولكن غرض كتابي هذا هو: الإجماع؛ فاختصرت. ومن أراد التوسع فلينظر إلى كتاب العلو للذهبي، فقد أحسن فيه وأجاد.

أولا: آي الكتاب العزيز

وهنا أنبه أني نقلت السياق كامًلا، ولي فيه غَرَض، وهو أن المتأمل في السياق يجده مسبوقا وملحوقًا بمؤكدات للمعنى، فطوبى لمن تدبّر فيها.

١- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٣-٥٤]

٢- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس:٣]

٣- ﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد:١-٢]

٤- ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ

يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨﴾ [طه: ١-٨]

٥- ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٨ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورًا۩ ۝٦٠﴾ [الفرقان: ٥٨-٦٠]

٦- ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝٣ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾﴾ [السجدة: ١-٦]

٧- ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٤﴾﴾ [الحديد:٤]

٨- ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾ [فاطر: ٩-١٠]

٩- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ۝٥٠﴾ [النحل: ٤٩-٥١]

١٠- ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝٥٥﴾ [آل عمران٥٥]

١١- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٥٥ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ۝١٥٦ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء: ١٥٥-١٥٨]

١٢- ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنبياء: ١٨-٢٤]

١٣- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا

الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام١٨-١٩]

١٤- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الملك: ١٤-٢٠]

١٥- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن

تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَـٰهٍ غَيۡرِى فَأَوۡقِدۡ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّى صَرۡحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَـٰهُمۡ فِى ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلۡنَـٰهُمۡ أَئِمَّةً يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتۡبَعۡنَـٰهُمۡ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةًۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَـٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحۡمَةً لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [القصص: ٣٧-٤٣]

١٦- ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٌ مُّرۡتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَـٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ

ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾ [غافر: ٣٤-٣٨]

ثانيا: كلام النبي الكريم

١) أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»

رواه مسلم (٥٣٧)

ورواه ابن قدامة المقدسي في " إثبات صفة العلو" بعد قوله: " ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في ان الله تعالى في السماء" وقال: هذا صحيح رواه مسلم في صحيحه ومالك في موطأه وابو داود والنسائي وابو داود الطيالسي.

٢) السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»

رواه أحمد (٨٧٦٩) و(٢٥٠٩٠) وابن ماجه (٤٢٦٢) والذهبي في "الأربعين في صفات رب العالمين (٢٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه. قلت: وصححه البوصيري في الزوائد، و"مصباح الزجاجة" ج٤ص٢٥٠. ورواه ابن قدامة المقدسي في " إثبات صفة العلو" بعد قوله: " ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في ان الله تعالى في السماء"

٣) يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ»

رواه أبو داود (٥٠٣٨) والترمذي (١٩٢٤) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ورواه الحاكم (٧٦٣١) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وعلّق الذهبي فقال: صحيح

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٩٣) في "بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾"

ورواه ابن قدامة المقدسي في " إثبات صفة العلو" بعد قوله: " ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في ان الله تعالى في السماء"

٤) أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ

عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»

رواه البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤)

٥) فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»

رواه البخاري (٣١٩٤) ومسلم (٢٧٥١)

٦) وَدَنَا الجَبَّارِ رَبُّ العِزَّةِ،

عن أَنَس بْنِ مَالِك: "لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...

ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلاَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ"

رواه البخاري (٧٥١٧) [٤]

٧) أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ

عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ»

رواه أحمد (١٦١٨٨) والترمذي (٣١٠٩)، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، ورواه ابن ماجه (١٨٢) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنَّة" (٤٥٠) وابن حِبَّان في صحيحه (٦١٤٠) روى الدارقطني في "الصفات" (٥٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ، وَذَكَرَ الْبَابَ الَّذِي، يَرْوِي فِيهِ الرُّؤْيَةَ وَالْكُرْسِيَّ

---

[٤] تنبيه: وجدته في النسخة الرسمية للشاملة مصحَّفا "ودنا للجبار" فتنبَّه.

وَمَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ، وَضَحِكِ رَبِّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ، وَأَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ، وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وَأَشْبَاهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، فَقَالَ: **هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صِحَاحٌ، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشُكُّ فِيهَا،** وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ كَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ وَكَيْفَ ضَحِكَ؟ قُلْنَا لَا يُفَسَّرُ هَذَا وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ.

قلت: والإسناد إلى القاسم بن سلّام صحيح، وهو إمام كبير مات سنة ٢٢٤هـ، ويكفيك فيه أن إسحاق بن راهويه قال: "إن اللّه لا يستحي من الحق، أَبُو عُبَيْدٍ أعلم مني، ومن ابْن حنبل والشافعي" [٥] فإذا كان الحديث صحيحًا عند السلف لا يشكون في صحته، فليس لنا أن نخالفهم.

قال حرب الكرماني ت٢٨٠هـ: وقال إسحاق [بن راهويه]: في حديث أبي رزين العقيلي: قوله: "في عماء ما فوقه هواء، وما تحته هواء" معناه: أنه كان في عماء قبل أن يخلق السماوات والأرضين، وتفسيره عند أهل العلم: إنه كان في عماء يعني: سحابة. [٦]

---

[٥] تاريخ بغداد ج١٤ص٣٩٢ / طبقات النحويين لأبي بكر الإشبيلي ص١٩٩.

[٦] مسائل حرب ص ٤١٤

ثالثًا: كلام صحب النبي ﷺ وآل بيته

١) أبو بكر الصدِّيق

عَنِ ابْن عُمَر، قَالَ: لَمّا قُبِضَ النَّبيُّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم، دَخَلَ أَبُو بَكرٍ عَلى النَّبيِّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم، فَأَكَبَّ عَلَيهِ، وقَبَّلَ جَبهَتَهُ، وقَالَ: «بِأَبِي أَنتَ وأُمِّي، طِبتَ حَيًّا ومَيِّتًا» وقال: «مَن كان يَعبُدُ مُحَمدًا فَإِنَّ مُحَمدًا قَد ماتَ، ومَن كَانَ يَعبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ فِي السَّماءِ، حَيٌّ لاَ يَمُوتُ»

رواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٢٣) وقال الذهبي في "العرش" (١٠١) : أخرجه هكذا الدارمي بإسناد صحيح.

٢) عمر بن الخطّاب

قال سَالِمُ بنُ عبدِ اللهِ، أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارِ قَالَ لِعُمَرَ - رضي الله عنه -: «وَيْلٌ لِسُلطانِ الأرضِ من سلطانِ السَّماءِ» قال عُمَرُ: «إلا مَنْ حَاسَبَ نفسَهُ» فقال كعبٌ: «إلا من حاسب نفسه» وكَبَّرَ عُمَرُ وَخَرَّ سَاجِدًا

رواه الدارمي في "الرد على الجهمية" (٤١) والخرائطي في "فضيلة الشكر" (٦٧) وهو صحيح [٧]. والشاهد بالنسبة لعمر أنه أقرَّ كعبًا على الكلام.

---

[٧] رواه الخرائطي في "فضيلة الشكر لله على نعمته" حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ [أحمد بن منصور. وثقه أبو حاتم، والدارقطني وغيرهما]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ [ضعيف، ولا يؤثر ضعفه فالحديث من طريق متابعه يحي بن بكير مِن أصح ما يروى]، وَابْنُ بُكَيْرٍ [يحي بن عبد الله بن بكير. قال ابن عدى: كان جار الليث بن سعد، هو أثبت الناس فيه] أَنَّ اللَّيْثَ حَدَّثَهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ [بن خالد. ثقة، رويا له في الصحيحين، وثقه أحمد ويحي، وأبو زرعة، وجماعة]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ [الزُّهري. مِن الحفَّاظ الكبار الأعلام]، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بن عمر بن الخطاب. أحد الفقهاء السبعة. رويا له في الصحيحين]، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب... الأثر.
ورواه الدارمي عن عبد الله بن صالح به.

٣) عائشة أم المؤمنين

قَالَتْ عَائِشَةُ: «وايْمُ اللهِ! إِنِّي لأخشَى لو كُنْتُ أُحِبُّ قَتْلَه؛ لَقَتَلْتُ [تعني عُثْمَان]، ولَـكِنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ فَوقِ عَرْشِهِ أَنِّي لمْ أُحِبُّ قَتْلَه»

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٥) بإسناد صحيح [٨]

٤) زينب أم المؤمنين

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] قَالَ: فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: «زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ»

---

[٨] قال وحدثنا موسى بن إسماعيل [المنقري. ثقة ثبت، وثقه يحي، وأبو حاتم، وغيرهما]، حدثنا جُوَيْرِيَةُ يعني ابن أَسْمَاءَ [ثقة، أخرج له البخاري ومسلم. وثقه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح]، قال: سمعت نَافِعًا [وهو مولى ابن عمر. إمام كبير] يقول: قَالَتْ عَائِشَةُ

رواه البخاري (٧٤٢٠) وأبو داود (٣٢١٣) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. واللفظ له

٥) ابن عبَّاس

عَنْ ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ... فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُنْتِ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا "، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ»

رواه أحمد (٣٢٦٢) وقال المحققون بإشراف الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن خثيم - واسمه عبد الله بن عثمان بن خثيم- فمن رجال مسلم.

ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٦) وابن حبان في صحيحه (٧١٠٨)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ النِّدَاءُ فِي السَّمَاءِ، وَكَانَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ»

"خلق أفعال العباد للبخاري" (ص٤٠) ورواه الحنائي في الفوائد (٣٠٠)

٦) عبد الله بن مسعود

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (٨١) والطبراني في الكبير (٨٩٨٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١) واللالكائي (٦٥٩) كلهم من طريق عاصم عن زر، وهو حسن.

وقال الذهبي في العلو (١٧٣): رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ لَهُ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو أَحْمَدَ الْعَسَّالُ وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَأَبُو الْقَاسِمِ اللالَكَائِيُّ وَأَبُو عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي تَوَالِيفِهِمْ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ

رابعًا: إجماع أهل العلم

١) سعيد بن عامر الضُّبَعِيّ (ت٢١٠هـ)

قال: «الْجَهْمِيَّةُ أَشَرُّ قَوْلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، قَدِ اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، وَقَالُوا هُمْ: لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ شَيْءٌ»

الكتاب: خلق أفعال العباد ص٣٠

المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)

المحقق: د. عبد الرحمن عميرة

الناشر: دار المعارف السعودية - الرياض

٢) اسحاق بن راهويه (تـ٢٣٨هـ)

قَالَ إِسْحَاق بن رَاهويَهْ: «قَالَ الله تَعَالَى ﴿الرَّحْمَنُ على الْعَرْش اسْتَوَى﴾ إِجْمَاع أهل الْعلم أَنه فَوق الْعَرْش اسْتَوَى وَيعلم كل شَيْء فِي أَسْفَل الأَرْض السَّابِعَة»

رواه الذهبي وقال: اسْمَع وَيحك إِلَى هَذَا الإِمَام كَيفَ نقل الْإِجْمَاع على هَذِه الْمَسْأَلَة كَمَا نَقله فِي زَمَانه قُتَيْبَة الْمَذْكُور

الكتاب: العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها (رقم ٤٨٧)

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م

٣) قتيبة بن سعيد (ت٢٤٠هـ)

قال أَبُو الْعَبَّاس السراج: سَمِعت قُتَيْبَة بن سعيد يَقُول: «هَذَا قَول الْأَئِمَّة فِي الْإِسْلَام وَالسّنة وَالْجَمَاعَة نَعْرِف رَبنَا فِي السَّمَاء السَّابِعَة على عَرْشه كَمَا قَالَ جلّ جَلَاله ﴿الرَّحْمَن على الْعَرْش اسْتَوَى﴾»

ذكره الذهبي في العلو (٤٧٠).

وقال الذهبي: فَهَذَا قُتَيْبَة فِي إِمَامَته وَصدقه قد نقل الْإِجْمَاع على الْمَسْأَلَة وَقد لَقِي مَالِكًا وَاللَّيْث وَحَمَّاد بن زيد والكبار وَعمر دهراً وازدحم الْحفاظ على بَابه.

٤) أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ)

٥) وأبو حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ)

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَدْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَا: «أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ حِجَازًا وَعِرَاقًا وَشَامًا وَيَمَنًا فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ... وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا كَيْفٍ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾»

الكتاب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. رقم ٣٢١

المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨ هـ)

تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الناشر: دار طيبة - السعودية / الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م

٦) ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)

قال: « وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ رَجَعُوا إِلَى فِطَرِهِمْ وَمَا رُكِّبَتْ عَلَيْهِ خِلْقَتُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ، لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَلِيُّ، وَهُوَ الْأَعْلَى، وَهُوَ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ عِنْدَ الذِّكْرِ تَسْمُو نَحْوَهُ، وَالْأَيْدِي تُرْفَعُ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ. وَمِنَ الْعُلُوِّ يُرْجَى الْفَرَجُ، ويتوقع النَّصْر، وَينزل الرزق وَهُنَالِكَ الْكُرْسِيُّ وَالْعَرْشُ وَالْحُجُبُ وَالْمَلَائِكَةُ. ... وَالْأُمَمُ كُلُّهَا -عَرَبِيُّهَا وَعَجَمِيُّهَا- تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ مَا تُرِكَتْ عَلَى فِطَرِهَا وَلَمْ تُنْقَلْ عَنْ ذَلِكَ بِالتَّعْلِيمِ»

الكتاب: تأويل مختلف الحديث ص٣٩٤-٣٩٥

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)

الناشر: المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق

الطبعة: الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م

٧) عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ)

قال: «وَقَدِ اتَّفَقَتِ الكَلِمَةُ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالكَافِرِينَ أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ، وَحَدُّوهُ بِذَلِكَ إِلَّا المَرِيسِيَّ الضَّالَّ وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى الصِّبْيَانُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ قَدْ عَرَفُوهُ بِذَلِكَ، إِذَا حَزَبَ الصَّبِيَّ شَيْءٌ يرفع يَدَيْهِ إِلَى رَبِّهِ يَدْعُوهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا، فَكُلُّ أَحَدٍ بِاللهِ وَبِمَكَانِهِ أَعْلَمُ مِنَ الجَهْمِيَّةِ»

وقال: «وَقَدِ اتَّفَقَتِ الكَلِمَةُ مِنَ المُسْلِمِينَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ»

الكتاب: نَقْضُ الإِمَامِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيِّ الجَهْمِيِّ العَنِيدِ (ص٧٨) / (ص١٢٠)

المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠ هـ)

المحقق: أَبوُ عَاصِم الشَّوَامِيُّ

الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

وقال الدارمي:

«وَالْأَحَادِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا كِتَابُنَا هَذَا، غَيْرَ أَنَّا قَدِ اخْتَصَرْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ أُولُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا وَالْأُمَمَ السَّالِفَةَ قَبْلَهَا لَمْ يَكُونُوا يَشُكُّونَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، غَيْرَ هَذِهِ الْعِصَابَةِ الزَّائِغَةِ عَنِ الْحَقِّ، الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَأَثَارَاتِ الْعِلْمِ كُلِّهَا»

الكتاب: الرَّدُّ عَلى الجَهَمِّيَة ص٦٧

المؤلف: أبي سَعِيدٍ عُثمَانَ بن سعِيدٍ الدَّارِميّ

المحقق: أَبوُ عَاصِم الشَّوَامِيّ

الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

٨) حرب الكِرماني (تـ٢٨٠هـ)

قال: «هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئًا من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم فكان من قولهم: الإيمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة ... والله تبارك وتعالى على العرشِ، والكرسيُّ موضع قدميه، وهو يعلم ما في السماوات السبع، وما في الأرضين السبع، وما بينهن، وما تحتهن، وما تحت الثرى... لأن الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان، ولله عرش، وللعرش حملة يحملونه، وله حدٌّ الله أعلم بحده»

الكتاب: مسائل حرب الكرماني٣ص٩٧٣

المؤلف: أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني (المتوفى: ٢٨٠ ه)

إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس

إشراف: حسين بن خلف الجبوري

الناشر: جامعة أم القرى

عام النشر: ١٤٢٢ ه

٩) زكريا الساجي (تـ٣٠٧هـ)

قال: «القَوْل فِي السّنة الَّتِي رَأَيْت عَلَيْهَا أَصْحَابنَا أهل الحَدِيث الَّذين لَقِينَاهُمْ أَن الله تَعَالَى على عَرْشه فِي سمائه يقرب من خلقه كَيفَ شَاءَ»

ذكره الذهبي في العلو (٥٢٤) وقال: وَكَانَ السَّاجِي شيخ الْبَصْرَة وحافظها وَعنهُ أَخذ أَبُو الْحسن الْأَشْعَرِيّ الحَدِيث ومقالات أهل السّنة

ونقله ابن الوزير في:

العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (ج٣ص٣١٤)

المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)

حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط

الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

١٠) محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)

قال: «بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَخْبَرَنَا فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَمَا هُوَ مَفْهُومٌ فِي فِطْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، عُلَمَائِهِمْ وَجُهَّالِهِمْ، أَحْرَارِهِمْ وَمَمَالِيكِهِمْ، ذُكْرَانِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ، بَالِغِيهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَعَا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا: فَإِنَّمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ، إِلَى أَعْلَاهُ لَا إِلَى أَسْفَلَ»

الكتاب: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ج١ص٢٥٤

المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)

المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان

الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض

الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

ونقل الحاكم عن ابن خزيمة:

«مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ قَدِ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ حَيْثُ لَا يَتَأَذَّى الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُعَاهَدُونَ بِنَتَنِ رِيحِ جِيفَتِهِ، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا لَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِذِ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

رواه الحاكم عنه بإسناد صحيح

الكتاب: معرفة علوم الحديث ص٨٤ ط٢

المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)

المحقق: السيد معظم حسين

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

١١) أبو الحسن الأشعري (تـ٣٢٤)

قال: «باب ذكر ما أجمع عليه السلف من الأصول التي نبهوا بالأدلة عليها وأُمِرُوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم بها ... وأنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وقد دل على ذلك بقوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾ وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وليس استواؤه على العرش استيلاء كما قال أهل القدر؛ لأنه عز وجل لم يزل مستولياً على كل شيء.

وأنه يعلم السر وأخفى من السر، ولا يغيب عنه شيء في السماوات والأرض حتى كأنه حاضر مع كل شيء، وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وفسر ذلك أهل العلم بالتأويل: أن علمه محيط بهم حيث كانوا.

وأنه له عز وجل كرسياً دون العرش، وقد دل الله سبحانه على ذلك بقوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ وقد جاءت الأحاديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه»

الكتاب: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ص١١٧/ص١٣٠

المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)

المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي

الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة: ١٤١٣هـ

وقال: «وأجمعت الأمة على أن الله سبحانه رفع عيسى صلى الله عليه وسلم إلى السماء، ومن دعاء أهل الإسلام جميعا إذا هم رغبوا إلى الله تعالى في الأمر النازل بهم يقولون جميعا: يا ساكن السماء، ومن حلفهم جميعا: لا والذي احتجب بسبع سماوات»

الكتاب: الإبانة عن أصول الديانة ص١١٥

المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)

المحقق: د. فوقية حسين محمود

الناشر: دار الأنصار - القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

١٢) ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)

قال: «فَمِمَّا أجمعت عليه الأمة من أمور الديانة، ومن السنن التي خلافها بدعة وضلالة: أن الله تبارك اسمه له الأسماء الحسنى والصفات العلى ... وأنه فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه، وأن لله سبحانه وتعالى كرسيًا كما قال عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السّمواتِ وَالأَرْضِ﴾»

الكتاب: الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ص١٠٨-١٠٩

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (المتوفى ٣٨٦ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه: محمد أبو الأجفان - عثمان بطيخ.

الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس.

الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م.

١٣) ابن بطة العكبري (تـ٣٨٧هـ)

قال: «وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ، فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا يَأْبَى ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مَنِ انْتَحَلَ مَذَاهِبَ الْحُلُولِيَّةِ، وَهُمْ قَوْمٌ زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ، وَاسْتَهْوَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ ذَاتَهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، فَقَالُوا: إِنَّهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ بِذَاتِهِ حَالٌّ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَقَدْ أَكْذَبَهُمُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَأَقَاوِيلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ»

الكتاب: الإبانة الكبرى لابن بطة ج٧ص١٣٦

المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)

المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري

الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض

١٤) أبو عمر الطلمنكي الأندلسي (ت٤٢٩هـ)

قال: «أجمع الْمُسلمُونَ من أهل السّنة على أَن معنى قَوْله: ﴿وَهُوَ مَعكُمْ أَيْن مَا كُنْتُم﴾ وَنَحْو ذَلِك من الْقُرْآن أَنه علمه، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَوق السَّمَوَات بِذَاتِهِ مستو على عَرْشه كَيفَ شَاءَ. وَقَالَ أهل السّنة فِي قَوْلِهِ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أَن الاسْتوَاء من الله على عَرْشه على الْحَقِيقَة لَا على الْمجَاز فقد قَالَ قوم من الْمُعْتَزلَة والجهمية لَا يجوز أَن يُسمى الله عز وجل بِهَذِهِ الأسماء على الْحَقِيقَة وَيُسمى بهَا الْمَخْلُوق»

ذكره الذهبي في العلو (٥٦٦)

١٥) أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)

قال: «طريقتنا طَريقَة السّلف المتبعين للْكتاب وَالسّنة وَإِجْمَاع الْأمة... وَأَن الْأَحَادِيث الَّتِي ثبتَتْ فِي الْعَرْش واستواء الله عَلَيْهِ يَقُولُونَ بهَا ويثبتونها من غير تكييف وَلَا تَمْثِيل وَأَن الله بَائِن من خلقه والخلق بائنون مِنْهُ لَا يحل فيهم وَلَا يمتزج بهم وَهُوَ مستو على عَرْشه فِي سمائه من دون أرضه»

ذكره الذهبي في العلو (٥٦١) نقلا عن كتابه: "الاعتقاد"

ثم قال الذهبي: فقد نقل هَذَا الإِمَام الْإِجْمَاع على هَذَا القَوْل وَللَّه الْحَمد وَكَانَ حَافظ الْعَجم فِي زَمَانه بِلَا نزاع جمع بَين علو الرِّوَايَة وَتَحْقِيق الدِّرَايَة ذكره ابْن عَسَاكِر الْحَافِظ فِي أَصْحَاب أبي الْحسن الْأَشْعَرِيّ.

١٦) أبو نصر السجزي (ت ٤٤٤هـ)

قال: «أَئِمَّتنَا كسفيان الثَّوْريّ وَمَالك وَحَمَّاد بن سَلمَة وَحَمَّاد بن زيد وسُفْيَان بن عُيَيْنَة والفضيل وَابْن الْمُبَارك وَأحمد وَإِسْحَاق متفقون على أَن الله سُبْحَانَهُ بِذَاتِهِ فَوق الْعَرْش وَعلمه بِكُل مَكَان وَأَنه ينزل إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا وَأَنه بغضب ويرضى وَيتَكَلَّم بما شاء»

نقله الذهبي في العلو (٥٦٩) عن كتاب "الإبانة" للسجزي.

وقال الذهبي: قلت هُوَ الَّذِي نَقله عَنْهُم مَشْهُور مَحْفُوظ **سوى كلمة بِذَاتِهِ** فَإِنَّهَا من كيسه نَسَبهَا إِلَيْهِم بِالْمَعْنَى ليفرق بَين الْعَرْش وَبَين مَا عداهُ من الْأَمْكِنَة.

وقال السجزي:

«ونص أحمد بن حنبل رحمة الله عليه على أن الله تعالى بذاته فوق العرش، وعلمه بكل مكان، وروى ذلك هو وغيره عن عبد الله بن نافع عن مالك بن أنس رحمة الله عليه، وقد رواه غير واحد مع ابن نافع عن مالك بن أنس، وكذلك رواه الثقات عن سفيان بن سعيد الثوري، وروي نحوه عن الأوزاعي، وهؤلاء أئمة الآفاق. واعتقاد أهل الحق أنّ الله سبحانه فوق العرش بذاته من غير مماسة وأن الكرامية ومن تابعهم على قول المماسة ضلال»

الكتاب: رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت

ص١٨٦-١٩٠

المؤلف: عبيد الله بن سعيد السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى: ٤٤٤هـ)

المحقق: محمد با كريم با عبد الله

الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

١٧) أبو عثمان الصابوني (ت ٤٤٩هـ)

قال: «ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات على عرشه كما نطق به كتابه في قوله عز وجل ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ وقوله في سورة الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله في سورة الفرقان ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ وقوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ يثبتون له من ذلك ما أثبته الله تعالى، ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش، ويمرونه على ظاهره ويكلون علمه إلى الله، ويقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك، ورضيه منهم، فأثنى عليهم به»

الكتاب: عقيدة السلف أصحاب الحديث

١٨) ابن عبد البر (تـ٤٦٣هـ)

قال: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ»

الكتاب: الاستذكار ج٢ص٥٢٧
المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)
تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠

١٩) قوام السنّة الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)

قال: «قَالَ أهل السّنة: خلق الله السَّمَوَات وَالْأَرْض، وَكَانَ عَرْشه عَلَى المَاء مخلوقا قبل خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض. ثمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش بعد خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض عَلَى مَا ورد بِهِ النَّص. وَلَيْسَ مَعْنَاهُ المماسة، بل هُوَ مستو عَلَى عَرْشه بِلَا كَيفَ، كَمَا أخبر عَن نَفسه.

وَزعم هَؤُلَاءِ [يعني: ابن فورك وأصحابه]: أَنه لَا يجوز الْإِشَارَة إِلَى الله سُبْحَانَهُ بالرؤوس والأصابع إِلَى فَوق، فَإِن ذَلِكَ يُوجب التَّحْدِيد.

وَقد أجمع الْمُسلمُونَ أَن الله هُوَ الْعلي الْأَعْلَى، ونطق بذلك الْقُرْآن فِي قَوْله: ﴿سَبِّحِ اسْم رَبك الْأَعْلَى﴾

وَزَعَمُوا: أَن ذَلِكَ بِمَعْنى علو الْغَلَبَة لَا علو الذَّات.

وَعند الْمُسلمين أَن لله عز وَجل علو الْغَلَبَة. والعلو من سَائِر وُجُوه الْعُلُوّ لِأَن الْعُلُوّ صفة مدح، فَثَبت أَن لله تَعَالَى علو الذَّات، وعلو الصِّفَات، وعلو الْقَهْر وَالْغَلَبَة.

وَفِي مَنعهم الْإِشَارَة إِلَى الله سُبْحَانَهُ من جِهَة الفوق خلاف مِنْهُم لسَائِر الْملَل. لِأَن جَمَاهِير الْمُسلمين، وَسَائِر الْملَل قد وَقع مِنْهُم الْإِجْمَاع عَلَى الْإِشَارَة إِلَى الله جلّ ثَنَاؤُهُ من جِهَة الفوق فِي الدُّعَاء، وَالسُّؤَال. فاتفاقهم بأجمعهم عَلَى ذَلِكَ حجَّة. وَلم يستجز أحد الْإِشَارَة إِلَيْهِ من جِهَة الْأَسْفَل، وَلَا من سَائِر الْجِهَات سوى جِهَة الفوق»

الكتاب: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ج٢ص١١٦-١١٧

المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)

المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي

الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض

الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٢٠) ابن رشد الحفيد (ت٦٠٥هـ)

قال: «القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرو الأشعرية كأبي المعالي ومن اقتدى بقوله، وظواهر الشرع تقتضي إثبات الجهة. ... لأن الشَّرائع كلها مبنية على أن الله في السَّماء، وأن منه تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ حتى قرب من سدرة المنتهى. وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك»

الكتاب: الكشف عن مناهج الأدلَّة في عقائد الملَّة ص١٤٥

المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)

الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

المحقق: محمد عابد الجابري

ونقول خِتامًا ما قال ربنا

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥]

﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطًا ٢٨﴾ [الكهف: ٢٨]

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾

[الصافات:١٨٠-١٨٢]

محمد بن شمس الدين